Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« ألاَ وقد حان صبحُ البين صبَّحنَا
حينٌ فقام بنا للحَينْ ناعينا »

لونان من الجناس بين « صبحُ وصبَّحنا » وبين « حان وحينٌ وللحينْ » ، وفى البيت الرابع طباق بين « يضحكنا ويبكينا » ، ثم يأتى البيت الخامس :

غيظ العدا من تساقينا الهوى فَدَعوْا
أن نغصَّ فقال الدهر آمينا

وتتضح الصناعة فيه فى أقتسار صورة الدهر الذى ينتظر دعوة العدا ليرفع يديه إلى السماء ويقول « آمينا » ، وهى صورة تكاد تدفعنا إلى الابتسام بدلا من التأسى ومشاركة الشاعر ألمه ، وهو بعد ذلك مستمر فى محسناته ومقابلاته الشعرية وكأنه نقاش ممن تخصصوا فى نوع معين من الزخرفة يمتار بالتوازن و« السيمترية » « فانحل » لابد أن يقابلها « معقودا » ، و« التفرق » يقابله « التلاقى » ثم يقول : « بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا شوقا إليكم . . » ، ومادام قد ذكر البلل فى صدر البيت فلابد من مقابلته بالجفاف فى عجزه : . . « ولا جفت مآقينا » . أما الجناس فواضح بين « الأسى والتأسى » ، « فما كنتم لأرواحنا إلا رياحينا . » ، « . . مربع اللهو صاف من تصافينا » . . . والأمثلة على هذه المحسنات كثيرة فى هذه القصيدة بالذات ، وفى شعر ابن زيدون بوجه عام .

على أن قصيدة « أضحى التنائى » بالرغم من وضوح الصنعة فيها ، لا تخلو من أبيات رقيقة رائعة مثل :